# أثر النزوح في المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين واقرانهم غير النازحين

**م.د. غادة علي هادي جعفر**

**كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية/ جامعة بغداد**

# The Effect of Displacement on the Positive Flexibility of the Displaced Teenagers and Their Non-displaced Counterparts

**Lecturer Dr. Ghada Ali Hadi Ja'far**

**College of Education (Ibn Rushd) for Human Sciences / University of Baghdad**

**Abstract**

The aim of the study is to identify (The Effect of Displacement on the Positive Flexibility of the Displaced Teenagers and Their Non-displaced Counterparts according to the two variables: age (12, 14, 16, 18 years old) and gender (male or female). The sample consists of (160) male and female displaced teenagers chosen from the camps of the displaced in Baghdad and (160) male and female non-displaced teenagers chosen from the preparatory and high schools. The researcher has adopted Ibrahim's scale (2009) which consists of (58) items.

**الملخص**

استهدف البحث الحالي تعرف المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين وغير النازحين تبعاً لمتغيري العمر (12، 14، 16، 18) سنة، والنوع الاجتماعي (ذكور – اناث). وتعرف دلالة الفروق في المرونة الايجابية لدى كل من النازحين وغير النازحين تبعاً لمتغيري العمر(12، 14، 16، 18) سنة، والنوع الاجتماعي (ذكور – اناث).

وقد شملت عينة البحث الحالي (160) مراهقاً ومراهقة من النازحين اختيروا من المجمعات والمخيمات النازحين اليها في محافظة بغداد. و(160) مراهقاً ومراهقة من غير النازحين اختيروا من المدارس الاعدادية والثانوية في المنطقة السكنية المتواجدين فيها غير النازحين نفسها.

وقد تبنت الباحثة مقياس ابراهيم (2009) الذي يتكون من (58) فقرة. وقد استخرجت الباحثة الخصائص السيكومترية للمقياس، وقد أظهرت النتائج أ– ان المراهقين النازحين وغير النازحين (ذكور واناث) لديهم مرونة ايجابية ولكل الاعمار المشمولة بالبحث. ب– لا أثر لمتغير العمر والنوع الاجتماعي للمراهقين النازحين.ج– لا أثر لمتغير العمر للمراهقين غير النازحين، وان الاناث أكثر مرونة من الذكور.

**مشكلة البحث**

ان التطور التكنولوجي والمعرفي، والتغيرات الاقتصادية التي تتعرض لها المجتمعات في الوقت الراهن والتي جعلت افرادها يواجهون تحديات كبيرة وضغوطا متزايدة، إلا إننا نجد إن هؤلاء الافراد يختلفون في استجاباتهم ازاء هذه الضغوط والتحديات، فالبعض تجده يعاني من القلق الذي من الممكن ان يؤدي به الى مرض نفسي او جسمي، او يكون شخص منعزل عن العالم وعن الظروف الضاغطة التي يتعرض لها. ومنهم من يتصدى بقوة لتلك الظروف والازمات الضاغطة، اذ يرى ان المشكلات نسبية ويؤمن بأن المحن الراهنة ينبغي ان تمر، ويعمل جاهدا بكل ما لديه من طاقات ومهارات وخبرات محاولا تغيير المواقف الصعبة التي يتعرض لها ليستعيد فاعليته النفسية، ويعود بنفسه الى حالة من الاستقرار والاتزان الانفعالي. وهؤلاء الافراد هم من يمتلكون اكثر السمات النفسية استقرارا في تشكيل نمط خاص من الشخصية القوية التي لا تخضع للظروف ولا تستسلم للفشل، وهذه السمة يطلق عليها "المرونة الايجابية" (Resilience). لذلك ينطوي مفهوم المرونة الايجابية على القدرة على التعافي من التاثيرات السلبية لهذه الشدائد والنكبات وتجاوزها بشكل إيجابي، ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار (الجمعية النفسية الامريكية، 2003: ).

ويشير بعض العلماء إلى ان السبب الرئيس لانتشار الاضطرابات والمشكلات والازمات في الحروب والمآسي هو التغيرات الجذرية في اسلوب الحياة التي تنجم عن القلق، والخوف وضياع المستقبل، وفقدان الامل، ومن الامثلة التي تدل

على ذلك إزدياد نسبة من يميلون الى العزلة الاجتماعية وارتفاع نسبة الافراد الذين لا يغلب عليهم طابع الحزن نتيجة فقدان صديق مقرب، او الهجرة، او النزوح القسري، او البعد عن الاهل والوطن (النعيمي، 2007: 7).

وبذلك تبرز مشكلة البحث الحالي من الحاجة الى الاجابة عن السؤال: هل يستطيع المراهقون العراقيون النازحين ان يطوروا القدرة على المرونة الايجابية؟ وهل يؤثر متغير العمر في ذلك في ظل ما تعرضوا له وما يتعرضون له من ظروف ضاغطة من تركهم لمنازلهم ونقص الموارد والثروات وفراق المقربين الى غير ذلك من مواقف وظروف صعبة يمرون بها؟ وهل هناك فروق في المرونة الايجابية لدى المراهقين تبعا للنوع الاجتماعي؟

**اهمية البحث:**

تعد المرونة الايجابية احد المفاهيم المعاصرة التي تتناول القوة الانسانية الفعالة، والاتجاهات الوقائية نحو تحسين الحالة الصحية والنفسية للفرد، إذ تركز البحوث المهتمة بالمرونة الايجابية على دراسة العوامل الوقائية والعمليات الحيوية النفسية والاجتماعية التي تعمل على تفعيل عمليات التوافق في مواجهة الظروف الحياتية الصادمة. وقد أدى ذلك إلى وضع مجال بديل لمجالات اضطرابات السلوك التي ترتبط بعلم النفس، إذ ان الاهتمام المفرط بالاضطرابات والامراض النفسية اصبح مجالا للانتقاد لانه اصبح اهتماما مبالغا فيه. وقد تجنبت المرونة الايجابية هذا الانتقاد من خلال الاهتمام بالجوانب النمائية في علم النفس (Haynesk,2001:5). وتؤدي المرونة الايجابية دورا مهما في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجه الفرد في حياته، فالشخص الصحيح نفسيا والذي يمتلك اتزانا انفعاليا هو الذي يمكنه السيطرة على انفعالاته بمرونة عالية، والتعبير عنها بحسب طبيعة الموقف مما يساعد الفرد على المواجهة الواعية لظروف الحياة وازماتها، فلا يضطرب او ينهار للضغوط او الصعوبات التي تواجهه (ريان، 2006: 35).

ويمكن ان نلاحظ معاني المرونة الايجابية في بعض الخصائص والسمات النفسية لعل من اهمها الايجابية (Positiveness)، فالبحث في المرونة الايجابية يعني البحث في الاصول التكوينية لما يمكن ان يكون عليه الانسان الايجابي من حيث هو طموح للمستقبل يمضي نحو توكيد الامكانات وتحقيق الذات. ومن حيث هو امكانية ابداعية لها حضور تعبيري من خلال كل فعل جديد. إن الجوانب الايجابية في طبيعة الانسان هي التي تدفعه الى تحقيق الذات، واستثمار طاقته وحسن توظيفها وتاصيل المعنى والقيمة والسعي ليتجاوز ما هو كائن لبلوغ ما ينبغي ان يكون (محمد ابراهيم عيد، 2002: 126).

وهناك العديد من الدراسات التي توصلت الى وجود علاقة بين نسبة الذكاء المرتفعة للفرد وبين وجود حصيلة نفسية قوية، وعلى الرغم من ذلك فأن نسبة الذكاء ليس لها تأثير في معدل المرونة الايجابية. وترتبط المرونة الايجابية بالعلاقات بين الشخصية الجيدة وهذه العلاقات التي تتمثل في حياة الافراد كاملة من الطفولة حتى النضج ( Collishaw et.al,2007: 220).

يؤكد دومونت واخرون (Dumont et.al,2007) ان وجود سمة المرونة الايجابية لدى الافراد في مرحلة مبكرة يؤدي الى وجودها في حياتهم في مراحل عمرية متقدمة ولكنها تتفاوت او تتغير في نسبتها عبر الزمن، لهذا ينبغي الاهتمام بهذا المفهوم الثري ليصبح مصدر الاهتمام في حياة كل الافراد سواء الذين مروا بمحن وشدائد او لم يمروا بها بعد فكلنا نمر باحد درجات الضغوط والتحديات في حياتنا اليومية ولكن لايمكننا ان نتنبأ ايا منا سوف يواجه هذه الضغوط (Dumont et.al,2007:264).

وتمثل المرونة الايجابية بنية متعددة الابعاد تنطوي على مهارات خاصة تمكن الافراد من مواجهة الاحداث الصادمة في الحياة. وتشير نتائج العديد من الابحاث الى ان درجة هذه السمة يمكن ان تتغير من فرد لاخر، كما يمكن ان تتغير داخل الفرد نفسه تبعا للمرحلة العمرية التي يمر بها، مما يستوجب تكثيف الجهود البحثية التي تتناول مفهوم المرونة الايجابية بالدراسة في كل مرحلة من مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد طوال حياته ولا سيما في مرحلة المراهقة

بوصفها مرحلة نمائية حرجة يسعى الفرد فيها الى الوصول لحالة من الاتزان النفسي على الرغم مما يخبره من ضغوط نفسية واحداث صدمية تزداد بشكل كبير في هذه المرحلة العمرية. ويشير هاينز (Haynes,2001) الى ان اختلاف النوع يؤدي دوراً في الاستجابات ازاء الضغوط والصدمات، فقد اشارت بعض الدراسات الى ان الذكور يظهرون سلوكا عدوانيا بشكل اكبر من الاناث في المواقف الضاغطة، في حين ان الاناث يكن عرضة بشكل اكبر من الذكور للقلق او الاكتئاب في هذه المواقف. ومن ناحية اخرى يشير هاينز الى ان الاناث ترتفع لديهن سمة المرونة الايجابية ولا سيما في مرحلة الطفولة بشكل اكبر من الذكور، وتنخفض لديهن هذه السمة في مرحلة المراهقة ليصبح الذكور اكثر صمودا (Haynes,2001: 24).

ويذلك تكمن اهمية البحث الحالي فيما يأتي:

1- اهمية مرحلة المراهقة اذ تعد مرحلة انتقال مهمة في عمر الانسان، فالمراهق ليس طفلا وليس رجلا، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمدا على الغير الى طور يعتمد فيه على نفسه، وبين هاتين المرحلتين يمر الطفل في دور المراهقة وفيها تتجه ميول المراهق الجديدة وتقوده الى اتجاهات مختلفة ومتضاربة (عوض، ب-ت :21).

2- توثيق ظاهرة النزوح بوصفها مؤشرا إلى مجموعة من التوترات والاضطرابات التي تعتري تآلف المجتمع وتماسكه وتوازنه وما تبعه من تأثيرات ومشكلات تجعل من دراستها والبحث فيها ضرورة علمية.

3- الكشف عن وجود مسارات تطورية التي قد تتخذها المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين وغير النازحين، فضلا عن الكشف عن طبيعة المسارات فيما اذا كانت تدعم النظريات التعليمية (السلوكية)، ام النظريات الارتقائية (المراحلية).

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1. المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين وغيرالنازحين تبعاً لمتغيري:
   أ. العمر (12، 14، 16، 18) سنة.
   ب. النوع الإجتماعي (ذكور / اناث).
2. دلالة الفروق في المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين وغير النازحين تبعاً لمتغيري:
   أ. العمر (12، 14، 16، 18) سنة.
   **ب.** النوع الإجتماعي (ذكور / اناث).

**حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي بالنازحين من مناطق الموصل والانبار وصلاح الدين من أعمار (12، 14، 16، 18) سنة للعام الدراسي (2014 / 2015) المتواجدين في المجمعات والمخيمات والهياكل السكنية في مدينة بغداد وأقرانهم غير النازحين في المدارس من المناطق نفسها.

**تحديد المصطلحات:**

**اولا: المرونة الايجابية (Resilience):**

**وعرفها كل من:**

- **هاينز (Haynes,2001):**

التكيف الفعال والتوافق الناجح على الرغم من وجود ضغوط او تحديات او ظروف صادمة (Haynes,2001:3).

- **ويكس (Wicks,2005):**

العملية المستمرة للتكيف العالي مع اية صدمة او ازمة او مأساة او تهديد او اي مصدر ضاغط ذي دلالة (Wicks,2005:2).

- **يورجاسون واخرون (Yorgason et.al,2007):**

العملية التي يتكيف الفرد من خلالها مع الصعاب والشدائد ويتوافق معها (Yorgason,et al,2007: 217).

- **ابراهيم (2009)**

المبادأة والتحدي والقدرة على التكيف مع المواقف الضاغطة والمضي قدماً بالامكانات نحو المستقبل (ابراهيم،2009: 172).

من خلال ما تقدم تخلص الباحثة الى ان التعريفات التي تناولت المرونة الايجابية جميعها تشير الى الضغوط والتهديدات والقدرة على التوافق الايجابي وهي محصلة ايجابية بالرغم من وجود الضغوط والصدمات.

وقد تبنت الباحثة تعريف (ابراهيم،2009) لانها تبنت مقياسها في البحث الحالي.

وقد عرفت الباحثة المرونة الايجابية تعريفاً اجرائياً بانه الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس المرونة الايجابية المتبنى في هذا البحث.

**الاطار النظري**

**إنموذج مرازيك ومرازيك (Mrazek & Mrazek,1987):**

قدم مرازيك ومرازيك (Mrazek & Mrazek,1987) إنموذجا تصورياً للمرونة الايجابية، وهي لا تتضمن الانجاز بمعناه التقليدي، وانما تتضمن مهارات الحياة والعادات التي تساعد الفرد على مواجهة مخاطر البيئة والتغلب عليها. وتنطوي هذه المهارات والقدرات على ما يأتي:

1. **الاستجابة السريعة للخطر:** وهي القدرة على التعرف على متطلبات البيئة ومحاولة التكيف معها.
2. **النضج المبكر:** وهي قدرة الطفل على تولي مسؤوليات اكبر من تلك التي نتوقعها عادة من الاطفال في مثل عمره.
3. **البعد عن المؤثرات المؤلمة:** ويقصد بها القدرة على ابعاد الفرد نفسه عن المشاعر الحادة.
4. **البحث عن المعلومات:** وهي تعزيز رغبة الفرد في التعلم قدر المستطاع عن بيئته.
5. **تشكيل العلاقات واستخدامها:** ويقصد بها القدرة على خلق علاقات جديدة.
6. **التوقع الاسقاطي الايجابي:** وهو القدرة على اسقاط الفرد لنفسه في المستقبل لكي يتصور كيف ستكون الحياة بعد حل المشكلة. والتوقع الاسقاطي الايجابي لا يتطلب انفصال المشاعر السلبية الحاضرة فقط، ولكن يتطلب ايضا قدرة ثقافية وانفعالية لكي يتخيل الفرد نفسه في مكان وزمان مختلفين.
7. **القيام بمخاطرات مؤثرة:** وهي القدرة على تحمل المسؤولية الشخصية من اجل اتخاذ قرارات ناقدة حتى وان كانت هذه القرارات تتضمن مخاطرة على المستوى الشخصي.
8. **اقتناع الفرد بأنه محبوب:** وهي القدرة على اعتقاد الفرد بانه يستحق ان يكون محبوبا وانه محبوب بالفعل من الاخرين.
9. **اعادة البناء المعرفي للأحداث المؤلمة:** وهي القدرة على معالجة الأحداث المؤلمة مرة ثانية بطريقة تجعلها اكثر قابلية من وجهة نظر الفرد.
10. **الايثار:** وهو القدرة على شعور الفرد بالسرور عندما يفضل الاخرين على نفسه.
11. **التفاؤل والامل:** وهو القدرة على تكوين وجهة نظر ايجابية عن المستقبل (Mrazek & Mrazek,1987:352-354).

**إنموذج كوفي (Covey,1990):**

قدم كوفي (covey,1990) إنموذجا يقوم على الاعتقاد بأن المرونة الايجابية تنبع من مجموعة من المبادئ الدائمة المستقرة (على العكس من الممارسات العشوائية أو الاعتيادية). وقدم كوفي هذه المبادئ في العادات السبعة الاتية:

1. **كن نشيطا وفعالا:** ويقصد بذلك عادة النشاط، وتحمل الفرد مسؤولية اختياراته واعماله.

2. **ابدأ بالنهاية في عقلك:** وهي عادة الاستقرار على مهمة واضحة، وتوضيح القيم والاولويات قبل اختيار الاهداف، وبدء الفرد يومه دائما بتفهم عميق للاتجاهات والغايات الخاصة به.
3. **ضع الاهم قبل المهم:** تتضمن هذه العادة تنظيم الوقت وإدارته والنشاطات الخاصة بالاولويات المحددة.
4. **فكر لتحظى بكل ما تستطيع من مكاسب:** وهي عادة البحث عن المنافع المتبادلة، وايجاد التوازن بين الشجاعة والحذر.
5. **حاول ان تفهم اولا ثم ان تكون مفهوما:** وهي عادة الاتصال الفعال بأن يحترم الفرد حقوق الاخرين، وان يحاول بصدق ان يفهم وجهة نظر الاخرين ومواقفهم.
6. **التعاون:** وهي عادة التعاون المبدع والعمل في الفريق الذي فيه قيم واحدة ووجهات نظر وطرق متنوعة.
7. **خذ العزم:** تتضمن هذه العادة الاهتمام بالعادات الست الاخرى مع تأسيس برنامج متوازن ومنظم من اجل تجديد الذات (Covey,1990:51-53).

**أنموذج ماستين وكوتسورث (Masten & Coatsworth,1998):**

حدد ماستين وكوتسورث (Masten & Coatsworth,1998) عدداً من الخصائص، اطلقا عليها "خصائص المرونة الايجابية في مرحلة المراهقة والشباب"، هذه الخصائص هي:

- **على مستوى الفرد:** ان يكون جذابا، ولديه توظيف ثقافي وإجتماعي جيد، وباحث يتمتع بالكفاءة الذاتية، ولديه ثقة بالنفس، وتقدير كبير للذات، ويتمتع بمواهب عديدة، ويتحلى بالايمان.
- **على مستوى الاسرة:** يتمتع بعلاقات اسرية وطيدة ودافئة، ويشعر بدعم عائلي.
- **خارج الاسرة:** لديه روابط مع البالغين خارج العائلة، وعلى اتصال بالمنظمات الاجتماعية المختلفة، ويتمتع بمستوى رفيع من التعليم (Masten & Coatsworth,1998:212).

**إنموذج ويكس (Wicks,2005):**

ترى ويكس ان المرونة الايجابية تركيب معقد يمكن عدهُ استراتيجية ذات متغيرات ظاهرة ومستترة، تشمل وحدات تحليلية تصف سعي الناس لتحقيق الاهداف مهمات الحياة، وتتضمن هذه الستراتيجية الابعاد الاتية:

**البعد الاول: الرؤية الشخصية:**

تعبر الرؤية الشخصية عن الطريقة التي يدرك بها الفرد العالم ومكانته فيه. ويمكن ان تفهم الرؤية على انها أنموذج شخصي، اي ادراكات الفرد او فرضياته او اطاره المرجعي، وتشمل الرؤية الشخصية العناصر الاتية:

- **الهدف والمعنى:**

يفترض في هذا الاطار للمرونة ان الافراد المرنين لا يملكون التفاؤل الذي اسمته البحوث السابقة بالوهم المتوهج فحسب، وانما يعتقدون ايضا في انهم مسؤولون عن تحقيق المعنى المقصود من حياتهم.

- **المبادئ والقيم:**

تعتقد ويكس ان الفرد يتسم بالمرونة الايجابية عندما يكون لديه اتجاهات قويمة، يكونها بنفسه معتمدا على مبادئ شديدة القدم. والمبادئ هي قوانين واقعية وعامة وواضحة للفرد، ومن امثلة المبادئ التي تعد اساسا للمرونة: الكمال، والتواضع، والوفاء والاعتدال، والشجاعة، والعدل، والادارة، والصبر، والمثابرة، والبساطة، وخدمة الاخرين (Lovin,2000:36).

ويرى ماير (Mayer,1996) ان القيم التي تصنف بكونها مبادئ دائمة مستمرة، تؤدي الى المرونة الايجابية، فهي تساعد الافراد على تجاوز الازمات، وتمكنهم من الانحناء بدون كسر، ومن النهوض لتحدي المصائب (Wicks,2005:17).

- **الاهداف:**

تتضمن المرونة الايجابية الى جانب اتخاذ وجهة نظر ايجابية عن العالم، مدعمة بالهدف والمبادئ والقيم المرتبة القدرة على عمل خطط واقعية واتخاذ خطوات جادة لتنفيذها، اي الارتقاء والتحرك تجاه اهداف واضحة. وتبني الفرد اهدافه في الحياة من خلال ترتيب اولوياته للسعي الى تحقيق تلك الاهداف واتخاذ خطوات عملية يمكن من خلالها تنفيذ هذه الاهداف بأفضل صورة ممكنة في اطار المراحل او الفترات التي يمكن ان تستغرقها تلك الاهداف لكي تتحقق (Trommsodorf,1980:250).

**البعد الثاني: توقع المشكلات ومحاولة حلها:**

يعرف التوقع بأنه القدرة على القلق والتخطيط الواقعي يتضمن التوقع ان الفرد لايقلل من تقدير الخطر، ولايبالغ فيه، وانما يحدد الخطر المحتمل تقريباً، والاستعداد مقدما للتعامل مع التهديد المدرك نحو الذات او نحو الاخرين. والتوقع اكثر من مجرد الانشغال بتخطيط معرفي واعداد قوائم فهو يتضمن التفكير والشعور، ويظهر التوقع بشكل واضح في العمليات الاتية:

- **الاستجابة السريعة للخطر:**

تُعد الاستجابة بشكل سريع للخطر مرونة ايجابية، إذ انها تتضمن تفادي الاذى، كما تمثل نوعا من البقاء والنجاة من المواقف المهددة.

- **البحث عن المعلومات:**

تظهر المرونة من خلال الرغبة والقدرة على التعلم بشكل مستمر، اي البحث بنشاط، واستيعاب المعلومات، من خلال كل من المعرفة والملاحظة الحدسية. ويتضمن البحث عن المعلومات الاستماع للاخر مع النية للفهم، فالافراد ذوو المرونة الايجابية لايقومون بمجرد تسجيل محتوى الكلمات المنطوقة، ولكنهم يستمعون الى المشاعر والمعنى، فالقدرة على الاستماع بشكل متحمس يؤدي الى بيانات اكثر دقة، وتكون نظاما من المعلومات، يمكن استخدامه في اللحظات الحاسمة.

- **القيام بمخاطرة حاسمة:**

ان الافراد ذوي المرونة الايجابية لديهم الرغبة في القيام بمخاطرات موجهة بعمليات اتخاذ قرارات فعالة وحاسمة، ويؤمنون بأنهم قد يحدثون تاثيرا في الاخرين. وتشير المخاطرة الى الشجاعة التي يمتلكها الفرد لمواجهة المواقف المختلفة، وابداء روح التحدي ازاء ما يكتنف تلك المواقف من صعوبات، مع تقدير النتائج والعقوبات، واتخاذ انسب السبل لضمانات اكبر للنجاح واحراز الاهداف (Premvzie & Furnham,2005).

من خلال ما تم استعراضه من نماذج نظرية ترى الباحثة ان المرونة الايجابية صفة متلازمة للحياة، وهي قوة كامنة خلقها الله تعالى في الانسان ولا يمكن ان تتحول الى ميزة الا اذا فعلها الفرد بالتجربة والممارسة، ولا يمكن التحدث عن المرونة الايجابية بعيداً عن التعرض للضغوط أو احداث الحياة الضاغطة، إذ يتحدد نصيب الفرد من المرونة الايجابية بقدر ما يستطيع ان يتغلب أو يواجه تلك الأحداث الضاغطة ويتأثر بها ويؤثر فيها.

وكلما كان الفرد متحلياً بخاصية المرونة الايجابية كان أكثر ايجابية في تعامله مع ما يدور حوله من مثيرات، كما ان المرونة الايجابية تساعد الفرد على المواجهة الجدية لأي ظروف ضاغطة يتعرض لها.

**دراسات سابقة**

**دراسة توماس (Thomas, 2000)**

هدفت الدراسة الى معرفة مدى تأثير المرونة الايجابية والسعادة الانفعالية في التغلب على الضغوط لدى الأفراد ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض. وقد بلغت عينة الدراسة (300) رجلا وأمراة، نصفهم من اصل افريقي والنصف الآخر من أصل امريكي. وأظهرت النتائج الى ان النساء والرجال من أصل أفريقي أكثر نشاطاً في القيام بأدوارهم، ويتمتعون بالايجابية، ويقومون بالمشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة، كما كشفت الدراسة وجود علاقة بين الأنماط

السلوكية والمرونة الايجابية، وأظهرت النتائج مدى تأثير التقارب الثقافي بين الأفراد، وعلاقته بالمنظور الدينامي للسعادة الانفعالية واستراتيجيات معالجة المشكلات.

**دراسة أونج وآخرون (Ong et al, 2006)**

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مدى ارتباط الأمل بالتكيف الايجابي مع الضغوط في مرحلة ما بعد الرشد، بوصفه الوجه المقابل والفعال ضد الإصابة أو الألم أو فقدان عزيز. وقد تكونت العينة من (226) فرداً من كبار الراشدين تراوحت أعمارهم ما بين (62 – 80) سنة بمتوسط عمر مقداره (72,09) سنة، من خريجي المدارس الثانوية.

وقد استخدمت الدراسة ثلاثة مقاييس لقياس كل من الأمل لدى الراشدين، ومقياس العصابية المشتق من مقياس أيزنك للشخصية، ومقياسا للمشاعر السلبية على مدى (45) يوماً. وقد أظهرت النتائج ان سمة الأمل اليومي لها فوائد وقائية من حيث تقليل المشاعر السلبية والمساعدة في التكيف مع الضغوط. وأظهر الأفراد ذوي الدرجة المرتفعة من الأمل ردود فعل قليلة تجاه الضغوط وكذلك قابلية أعلى للصحة الانفعالية.وبذلك يعد الأمل مصدرا مهما للمرونة الايجابية ويسهم بشكل كبير في التقليل من الضغوط والظروف الصعبة.

**دراسة كامبل سيلس وآخرون (Campbell– Sills et al, 2006)**

هدفت هذه الدراسة الى بحث العلاقة بين المرونة الايجابية وبين سمات الشخصية وأسلوب مواجهة الضغوط والأعراض النفسية لطلبة الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (132) طالباً وطالبة من جامعة ولاية سان دياكو، حيث تشكل الإناث (72%) من حجم العينة بمتوسط عمر للعينة مقداره (18,87) سنة. وقد استخدمت الدراسة مقياس كونر– ديفيدسون للمرونة الايجابية، ومقياس لمواجهة الضغوط في المواقف الصادمة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين المرونة الايجابية وبين الأعراض النفسية وأسلوب مواجهة الضغوط. كما توصلت الى ان المرونة الايجابية تربطها علاقة سلبية بالعصاب، وعلاقة ايجابية بالانبساطية والوعي وصحوة الضمير. وتختلف العلاقة بين المرونة الايجابية والأنماط المتعددة لأسلوب مواجهة الضغوط، حيث ترتبط مواجهة الضغوط من خلال تحديد المهمة (Oriented Coping – Task) ارتباطاً ايجابياً بالمرونة الايجابية. كما تُعد مواجهة الضغوط من خلال تحديد المهمة وسيطاً يربط بين المرونة الايجابية وبين الوعي، في حين ترتبط مواجهة الضغوط من خلال التوجيه العاطفي بمستوى منخفض من المرونة الايجابية. وأخيراً أوضحت نتائج الدراسة ان المرونة الايجابية تعد وسيطاً يربط بين الإساءة والإهمال والقسوة في الطفولة وبين عدم ظهور اعراض نفسية مرضية فيما بعد.

ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات التي تمكنت من الحصول عليها في هذا المجال لاحظت إن هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت المرونة الايجابية بالرغم من اهتمام الدراسات الاجنبية بهذه السمة اهتماماً كبيراً نظراً لأهميتها في استعادة الفرد فاعليته النفسية وعودته الى حالة التوافق والاتزان، فضلا عن ارتباط المرونة الايجابية ايجابياً بأساليب مواجهة الضغوط، والأمل والاستجمام، وتقدير الذات وتحمل المسؤوليات الاجتماعية.

**دراسة ابراهيم (2009)**

هدفت هذه الدراسة الى استجلاء العلاقة محتملة الوجود بين المرونة الايجابية ووجهة الضبط، وهل تتأثر هذه العلاقة بمتغيرات مثل النوع (ذكوراً، واناثاً) أو التخصص الاكاديمي (علمياً، وأدبياً). تكونت العينة من (409) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة في المراحل العمرية (19 – 22) عاماً، وقد قسمت العينة وفقاً للنوع الاجتماعي (ذكور– اناث)، وتبعاً للتخصص (علمي – ادبي). وقد أعدت الباحثة مقياسا للمرونة الايجابية، وتبنت مقياس محمد ابراهيم عيد (1997). واسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائياً بين المرونة الايجابية ووجهة الضبط لدى الشباب، ووجود فروق دالة احصائياً بين كل من الذكور والاناث على مقياس المرونة الايجابية لصالح الذكور. ووجود فروق دالة احصائياً على مقياس المرونة الايجابية لصالح طلاب التخصصات الادبية.

**إجراءات البحث:**

**1- مجتمع البحث:**

يقصد بمجتمع البحث (Population) المجموعة الكلية (Universal Set) ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة وملكاوي,1992: 159). ويمكن توضيح مجتمع البحث على النحو الآتي:

**أ. مجتمع النازحين:**

نتيجة لعدم توافر إحصائية رسمية دقيقة لدى الجهات المسؤولة عن أعداد النازحين المراهقين في محافظة بغداد, وذلك من خلال مراجعة الباحثة وزارة التربية وحقوق الإنسان والمهجرين والمهاجرين والدوائر التابعة لها, فضلاً عن مجلس محافظة بغداد، لذا لجأت الباحثة إلى مراجعة مجالس البلدية في بعض المناطق السكنية التي لجأت إليها بعض العوائل النازحة لأنها تمثل مناطق أكثر أمناً بالنسبة لها, ومن هذه المناطق: العامرية, وحي الخضراء، وحي الجامعة في منطقة الكرخ الاولى.

**ب. مجتمع غير النازحين:**

يتكون مجتمع البحث من المراهقين غير النازحين المتواجدين في المدارس المتوسطة والإعدادية والثانوية في المناطق السكنية ذاتها التي حدد منها مجتمع البحث من النازحين, وهي: العامرية , وحي الخضراء، وحي الجامعة في منطقة الكرخ الاولى ممن هم بأعمار (12، 14، 16، 18) سنة.

**2- عينة البحث:**

تحقيقاً لأهداف البحث اختير (160) مراهقاً ومراهقة من النازحين, و(160) مراهقاً ومراهقة من غير النازحين بالطريقة الطبقية العشوائية، وذلك بالرجوع إلى القوائم والسجلات المدرسية المثبت فيها عمر المراهق بحسب تاريخ ميلاده, وبالاستعانة بالبطاقة المدرسية أو بالاستعانة بإدارة المدارس المشمولة بالبحث ومرشدات الصفوف, وأستُبعد المراهقين الراسبين والمتأخرين بالتسجيل بالمدرسة، وعلى النحو الآتي:

أ. **عينة النازحين:**

اختيرت عينة من المراهقين النازحين لتمثيل الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة, والنوع الاجتماعي (ذكور، أناث)، وشملت عينة النازحين (160) مراهقاً، بواقع (40) فرداً لكل عمر من الأعمار المشمولة بالبحث, مناصفةً بين الذكور والإناث، من المجمعات السكنية والمخيمات وهياكل البيوت الساكنين فيها في المناطق السكنية التي حدد فيها مجتمع البحث, وهي: العامرية، وحي الخضراء، وحي الجامعة من منطقة الكرخ الاولى في مدينة بغداد، والجدول (1) يوضح ذلك.

**الجدول (1)**

**عينة البحث من النازحين موزعة بحسب المنطقة والعمر والنوع الاجتماعي**

| الكرخ الاولى / المنطقة | 12 سنة | | 14 سنة | | 16 سنة | | 18 سنة | | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | |
| حي الجامعة | 10 | | 10 | 10 | 15 | 5 | 10 | 5 | 65 |
| العامرية | | 10 | 5 | 5 | | 10 | 10 | 5 | 45 |
| حي الخضراء | 10 | 10 | 5 | 5 | 5 | 5 | | 10 | 50 |
| المجموع | 40 | | 40 | | 40 | | 40 | | 160 |

**ب. عينة غير النازحين:**

أختيرت عينة من المراهقين غير النازحين لتمثيل الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة, والنوع الاجتماعي، وشملت (160) مراهقاً, بواقع (40) فرداً لكل عمر, مناصفةً بين الذكور والإناث، أُختيروا من المدارس ذاتها التي أُختير منها عينة النازحين, والجدول (2) يوضح ذلك.

**الجدول (2)**

**عينة البحث من غير النازحين موزعة بحسب المنطقة والمدرسة والعمر والنوع الإجتماعي**

| الكرخ الاولى / المنطقة | المدارس | 12 سنة | | 14 سنة | | 16 سنة | | 18 سنة | | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | ذكور | اناث | |
| حي الجامعة | اعدادية القدس للبنين | 5 | | 5 | | 5 | 5 | 5 | 5 | 65 |
| | اعدادية الفاروق للبنات | 5 | 5 | 5 | 5 | | 5 | 5 | 5 | |
| العامرية | اعدادية العامرية للبنين | | | | 5 | 5 | | 5 | | 45 |
| | اعدادية العامرية للبنات | 5 | 5 | 5 | 5 | | 5 | | 5 | |
| حي الخضراء | اعدادية الخضراء للبنين | 5 | 5 | | 5 | 5 | | 5 | | 50 |
| | اعدادية جنادين للبنات | | 5 | 5 | | 5 | 5 | | 5 | |
| المجموع | | 40 | | 40 | | 40 | | 40 | | 160 |

**3- أداة البحث:**

لتحقيق أهداف البحث الحالي في قياس تطور المرونة الايجابية لدى المراهقين، كان لابد للباحثة من ان تتبنى مقياساً أو تعده لقياس المرونة الايجابية، مما يتطلب البحث والتقصي في الادبيات والدراسات التي تناولت هذا المفهوم، وبذلك عثرت الباحثة على دراسة مصرية هي دراسة (ابراهيم، 2009) تناولت المرونة الايجابية وتبنت مقياسها (الملحق 1).

أعدت الباحثة التعليمات الخاصة بالاجابة على فقرات المقياس، بالطلب من المفحوصين إبداء آرائهم بالنسبة لكل عبارة على اساس اختيارهم إحدى الاجابات الاتية: موافق، احيانا، غير موافق.

ولتصحيح المقياس اعطت الباحثة كل استجابة وزناً بحيث تعطى الاستجابة موافق (3 درجات)، واحيانا (درجتين)، وغير موافق (ثلاث درجات)، وذلك لجميع عبارات المقياس.

**الخصائص السيكومترية للأداة:**

**الصدق الظاهري** (Face Validity)

تحققت الباحثة من صدق المقياس من خلال عرض الاداة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (الملحق 2)، وطلب منهم تقدير صلاحية الفقرات، ومدى ملائمتها لمستوى عينة البحث الحالي، فضلاً عن مقترحاتهم وتعديلاتهم، وقد حصل المقياس على نسبة اتفاق (100%).

**الثبات** (Reliability):

للتحقق من الثبات استعملت الباحثة معادلة (الفا كرونباخ)، وقد بلغ معامل الثبات (0,78).

**تطبيق المقياس:**

بعد ان تحققت الباحثة من الخصائص القياسية للمقياس من حيث الصدق والثبات، طبقته على عينة البحث البالغة (320) مراهقاً ومراهقة، من النازحين واقرانهم من غير النازحين من الاعمار المشمولة بالبحث.

**عرض النتائج ومناقشتها**

**أولا: المرونة الايجابية لدى المراهقين النازحين وغير النازحين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي.**

**1- النازحين**

**أ- تبعاً لمتغير العمر**

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة من المراهقين النازحين في المرونة الايجابية في الاعمار (12، 14، 16، 18) سنة، (92,70 ؛ 94,78 ؛ 95,31 ؛ 97,22) درجة، وبانحرافات معيارية مقدارها (6,61، 7,89، 8,12، 5,22) درجة على التتالي وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري، أظهرت النتائج ان الفروق دالة احصائياً لصالح المتوسطات الحسابية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,01) وبدرجة حرية (39)، كما موضح في الجدول (3) والشكل (1)، مما يعني ان النازحين في الاعمار المشمولة بالبحث لديهم مرونة ايجابية.

**الجدول (3)**

**متوسطات درجات المرونة الايجابية وإنحرافاتها المعيارية والقيم التائية للنازحين تبعاً للعمر**

| العمر بالسنوات | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط النظري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 12 | 40 | 92,70 | 6,61 | 186 | 22,40 | 3,551 | 0,001 |
| 14 | 40 | 94,78 | 7,89 | | 17,11 | | |
| 16 | 40 | 95,31 | 8,12 | | 16,16 | | |
| 18 | 40 | 97,22 | 5,22 | | 22,90 | | |

**الشكل (1)**

**متوسط درجات المراهقين النازحين في المرونة الايجابية**

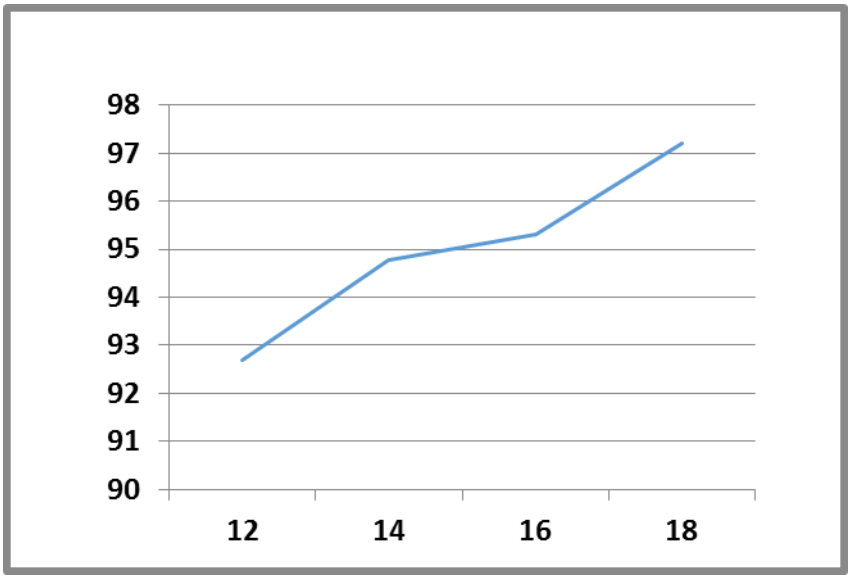


**ب- تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي**

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة من المراهقين الذكور النازحين في المرونة الايجابية في الاعمار (12، 14، 16، 18) سنة (91,60، 93,70، 93,39،97,11) وانحرافات معيارية (6,85، 7,59، 9,12، 5,41) على

التوالي, وحصلت الاناث على متوسطات حسابية بلغت (93,5، 95,08، 97,80، 97,12) وانحرافات معيارية مقدارها (7,21، 8,12، 8,11، 6,17) على التوالي والجدول (4), والشكل البياني (1) يوضحان ذلك.

وأظهر أستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور النازحين والأناث النازحات (كل على إنفراد) في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة, في المرونة الايجابية والمتوسط النظري, أن الفروق جميعها دالة إحصائياً لصالح المتوسطات الحسابية, إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (19), وعليه فإن الذكور النازحين والإناث النازحات في هذه الأعمار لديهم مرونة ايجابية والجدول (4), والشكل البياني (2) يوضحان ذلك.

**الجدول (4)**

**متوسطات درجات الذكور والاناث وإنحرافاتها المعيارية في المرونة الايجابية والقيم التائية لدى النازحين تبعاً للنوع الاجتماعي**

| العمر بالسنوات | | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط النظري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 12 | ذ | 20 | 91,60 | 6,85 | 116 | 15,94 | 2,093 | 0,05 |
| | ا | 20 | 93,5 | 7,21 | | 13,97 | | |
| 14 | ذ | 20 | 93,70 | 7,59 | | 13,19 | | |
| | ا | 20 | 95,08 | 8,12 | | 11,55 | | |
| 16 | ذ | 20 | 93,39 | 9,12 | | 11,08 | | |
| | ا | 20 | 97,80 | 8,11 | | 10,05 | | |
| 18 | ذ | 20 | 97,11 | 5,41 | | 15,61 | | |
| | ا | 20 | 97,12 | 6,17 | | 13,68 | | |

**الشكل (2)**

**متوسطات درجات المراهقين النازحين تبعاً للنوع الاجتماعي**

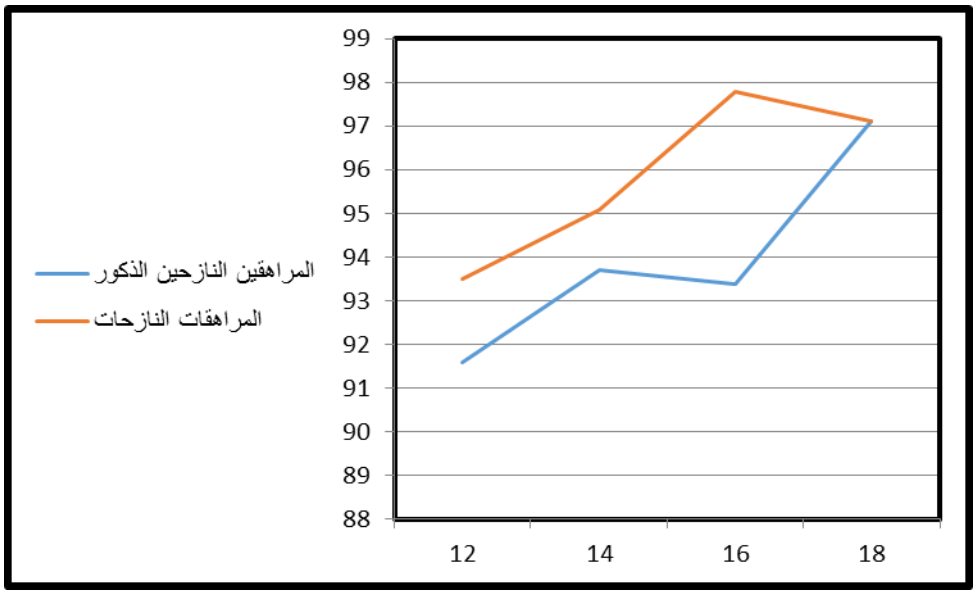

**2- غير النازحين**

**أ. تبعاً لمتغير العمر**

بلغت متوسطات المراهقين غير النازحين في الاعمار (12، 14، 16، 18) سنة (119,10، 120,20، 121,38، 122,37)، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري، أظهرت النتائج ان الفروق دالة احصائياً لصالح المتوسطات الحسابية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (79)، مما يعني ان المراهقين غير النازحين في الاعمار المشمولة بالبحث لديهم مرونة ايجابية، والجدول (5) والشكل (3) يوضحان ذلك.

**الجدول (5)**

**متوسطات درجات المرونة الايجابية وإنحرافاتها المعيارية والقيم التائية لدى غير النازحين تبعاً للعمر**

| العمر بالسنوات | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط النظري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 12 | 40 | 119,10 | 7,67 | 116 | 2,56 | 2,021 | 0,05 |
| 14 | 40 | 120,20 | 6,36 | | 4,17 | 3,551 | |
| 16 | 40 | 121,38 | 6,12 | | 5,60 | | |
| 18 | 40 | 122,37 | 7,11 | | 5,66 | | |

**الشكل (3)**

**متوسط درجات المراهقين غير النازحين في المرونة الايجابية**

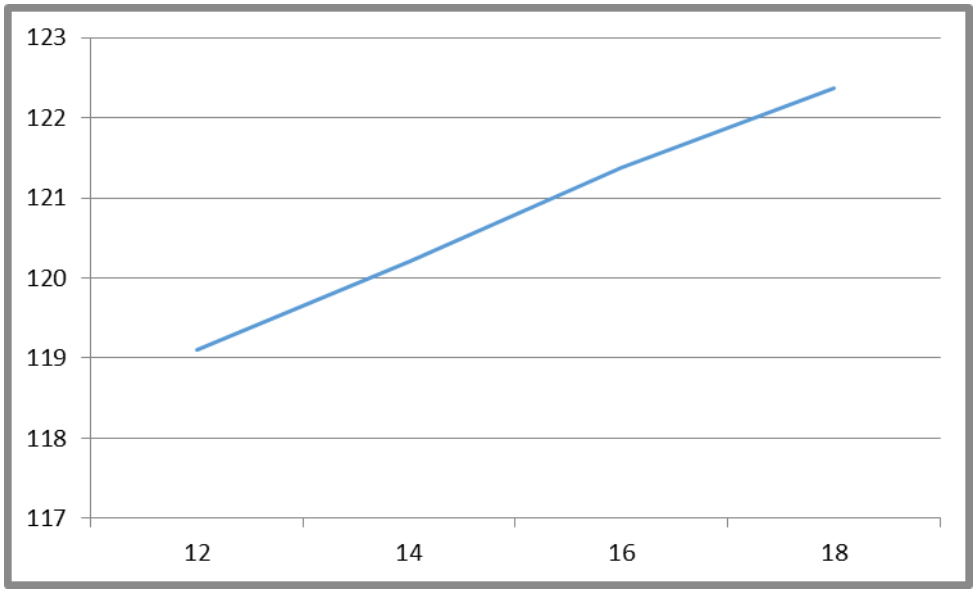


**ب. تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي:**

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة من المراهقين الذكور غير النازحين في المرونة الايجابية في الاعمار (12، 14، 16، 18) سنة (118,15، 119,20، 120,38، 121,35) وانحرافات معيارية (6,64،6,77، 8,21، 7,60) على التوالي, وحصلت الاناث على متوسطات حسابية بلغت (120,5، 119,20، 122,34، 123,39) وانحرافات معيارية مقدارها (7,86، 7,62، 6,22، 6,65) على التوالي والجدول (6), يوضح ذلك.

وأظهر أستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور غير النازحين والأناث غير النازحات (كل على إنفراد) في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة, في المرونة الايجابية والمتوسط النظري, أن الفروق جميعها دالة إحصائياً لصالح المتوسطات الحسابية, إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (19), وعليه فإن الذكور غير النازحين والإناث غير النازحات في هذه الأعمار لديهم مرونة ايجابية والجدول (6), والشكل البياني (4) يوضحان ذلك.

**الجدول (6)**

**متوسطات درجات الذكور والاناث وإنحرافاتها المعيارية في المرونة الايجابية والقيم التائية لدى غير النازحين تبعاً للنوع الاجتماعي**

| العمر بالسنوات | | عدد أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | المتوسط النظري | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| 12 | ذ | 20 | 118,15 | 6,77 | 116 | 1,42 | 2,093 | 0,05 |
| | ا | 20 | 120,5 | 7,86 | | 2,57 | | |
| 14 | ذ | 20 | 119,20 | 6,64 | | 2,16 | | |
| | ا | 20 | 121,10 | 7,62 | | 3 | | |
| 16 | ذ | 20 | 120,38 | 8,21 | | 2,39 | | |
| | ا | 20 | 122,34 | 6,22 | | 4,56 | | |
| 18 | ذ | 20 | 121,35 | 7,60 | | 3,14 | | |
| | ا | 20 | 123,39 | 6,65 | | 4,99 | | |

**الشكل (4)**

**متوسطات درجات المراهقين غير النازحين تبعاً للنوع الاجتماعي**

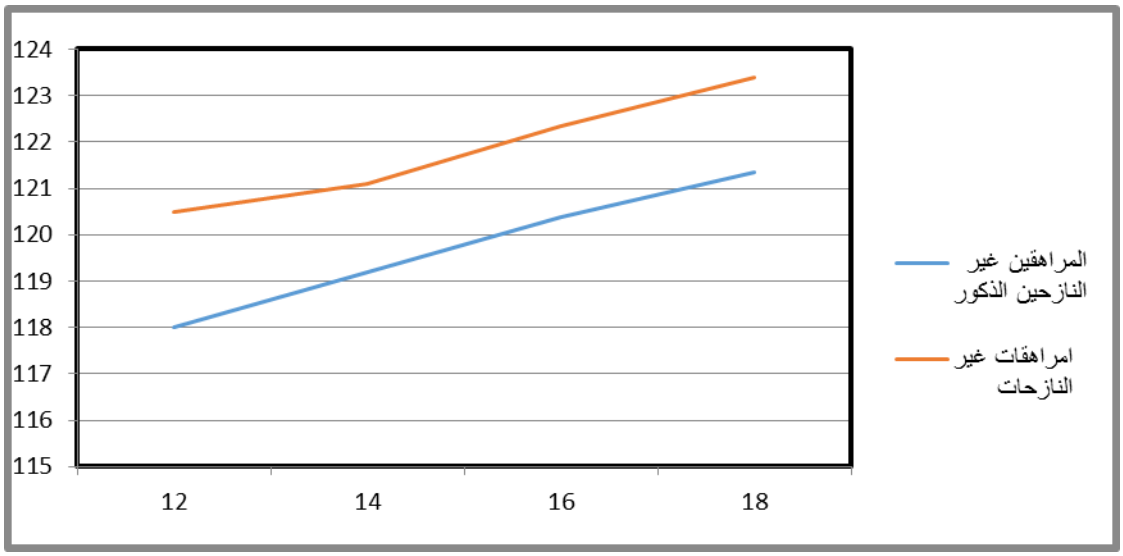


**ثانياً: دلالة الفروق في المرونة الايجابية لدى كل من النازحين وغير النازحين تبعاً لمتغيري العمر والنوع الاجتماعي.**

**1- النازحين**

لتعرف دلالة الفروق في المرونة الايجابية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي, أستعمل تحليل التباين الثنائي مع التفاعل (ANOVA TWO WAY), وكانت النتائج مثلما موضحة في الجدول (7).

**الجدول (7)**

**نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات النازحين في مقياس المرونة الايجابية**

**تبعا لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي والتفاعل بينهما**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | النسبة الفائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| العمر | 572,36 | 3 | 190,78616 | 0,068 | 2,42 | غير دال |
| النوع الإجتماعي | 131,084 | 1131,084 | 131,084 | 0,047 | 3,89 | |
| العمر × النوع الإجتماعي | 546,156 | 3 | 182,52 | 0,065 | 2,42 | |
| الخطأ | 423496,617 | 152 | 2786,16 | | | |
| الكلي | 424656,217 | 159 | | | | |

يتضح من الجدول (7) مايأتي :

**أ. تأثير العمر:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل إن الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة النازحين تبعا لمتغير العمر ليست ذات دلالة إحصائية, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة لمتغير العمر (0,68) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (2,42), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجتي حرية (3 ؛ 152), مما يعني أن لا أثر لمتغير العمر في المرونة الايجابية لدى النازحين في الأعمار المشمولة بالبحث.

**ب. تأثير النوع الإجتماعي:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل إن الفرق بين متوسطي درجات الذكور النازحين والإناث النازحات في المرونة الايجابية غير دال إحصائياً, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (0,47) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (3,89), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجتي حرية (5 ؛ 152), مما يعني أن لا أثر لمتغير النوع الإجتماعي في المرونة الايجابية لدى النازحين في الأعمار المشمولة بالبحث.

**ت. التفاعل بين العمر والنوع الإجتماعي:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل أن لاتفاعل بين متغيري العمر والنوع الإجتماعي في المرونة الايجابية لدى النازحين, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (0,065) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (2,42), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجتي حرية (35، 152).

**2- غير النازحين**

لتعرف دلالة الفروق في المرونة الايجابية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي, أستعمل تحليل التباين الثنائي بتفاعل (ANOVA TWO WAY), وكانت النتائج مثلما موضحة في الجدول (8).

**الجدول (8)**

**نتائج تحليل التباين الثنائي لدرجات غير النازحين في مقياس المرونة الايجابية**

**تبعا لمتغيري العمر والنوع الإجتماعي والتفاعل بينهما**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | النسبة الفائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| العمر | 144,01 | 3 | 48,003 | 0,408 | 2,42 | غير دال |
| النوع الإجتماعي | 711,341 | 1 | 711,341 | 6,053 | 3,89 | دال |
| العمر × النوع الإجتماعي | 651,641 | 3 | 217,213 | 1,84 | 2,42 | غير دال |
| الخطأ | 17861,84 | 152 | 117,512 | | | |
| الكلي | 19368,832 | 159 | | | | |

يتضح من الجدول (8) مايأتي :

**أ. تأثير العمر:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل إن الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة غير النازحين تبعا لمتغير العمر ليست ذات دلالة إحصائية, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة لمتغير العمر (0,408) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (2,42), عند مستوى دلالة (0,001), وبدرجتي حرية (3، 152), مما يعني أن لا أثر لمتغير العمر في المرونة الايجابية لدى غير النازحين في الأعمار المشمولة بالبحث.

**ب. تأثير النوع الإجتماعي:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل إن الفرق بين متوسطي درجات الذكور النازحين والإناث النازحات في المرونة الايجابية دال إحصائياً, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (6,53) اكبر من النسبة الفائية الجدولية (3,89), عند مستوى دلالة (0,001), وبدرجتي حرية (5 ؛ 152), مما يعني لمتغير النوع الإجتماعي أثر في المرونة الايجابية لدى غير النازحين في الأعمار المشمولة بالبحث. إذ بلغت متوسطات الذكور (119،77) والاناث (121,832)، مما يدل ان الاناث أكثر مرونةً من الذكور.

**ت. التفاعل بين العمر والنوع الإجتماعي:**

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي بتفاعل أن لا تفاعل بين متغيري العمر والنوع الإجتماعي في المرونة الايجابية لدى غير النازحين, إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (1,84) أصغر من النسبة الفائية الجدولية (2,42), عند مستوى دلالة (0,001), وبدرجتي حرية (3، 159).

نلاحظ ان المراهقين النازحين وغير النازحين يتسمون بالمرونة الايجابية بالرغم من وجود تحديات وصعوبات وصدمات تواجههم، ويحققون تكيفاً وتوافقاً مع النتائج ومحصلات الاحداث، فالعديد من مواقف الحياة التي تتضمن التفاعل مع الآخرين ترتبط ايضاً بشعور الفرد بمستوى الضغوط وتعطيه الخبرة في كيفية التعامل معها.

كما يتضح من نتائج البحث الحالي ان المراهقين لديهم مرونة ايجابية وهذه النتيجة توضح ان افراد عينة البحث لديهم المهارات والامكانات الشخصية في الخروج من المواقف الضاغطة التي قد يواجهونها بالشكل الذي يحقق لهم المكاسب والنجاح ليعيدوا حالة الاتزان الفسي مرةً أخرى التي تمكنهم من الحركة الدينامية للسعي نحو تحقيق الأهداف ومواجهة الضغوط والتواصل الاجتماعي.

وبينت الدراسة ان العمر الذي تظهر فيه المرونة الايجابية هو عمر (12) سنة لدى كل من المراهقين النازحين وأقرانهم غير النازحين من الذكور والاناث، وهذا يشير الى ان المرونة الايجابية لم تتأثر بالنزوح لدى كلا النوعين الاجتماعيين وهذا يؤشر الى ان الاتزان النفسي والقدرة على مواجهة الضغوط موجودة عند النازحين وقد يعود السبب الى انهم لم يغادروا المجتمع الى مجتمع آخر، وقد يشير ذلك الى وجود تكيف ايجابي لوجودهم مع افراد من نفس المجتمع، ويحمل الافراد في المناطق التي تم النزوح اليها قيم انسانية عالية ساهمت في قدرتهم على الاحتفاظ بالمرونة الايجابية كونهم تعاطفوا معهم ومدّوا لهم العون المادي والنفسي.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (ابراهيم، 2009) في وجود المرونة الايجابية في اعمار الدراسة، وذلك لتناولها اعمار مشابهة لأعمار الدراسة الحالية.

كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في المرونة الايجابية بحسب النوع الاجتماعي مما يشير الى وجود اساليب واحدة في التعامل مع الذكور والاناث في العائلة العراقية، وعدم وجود تمييز على اساس النوع الاجتماعي لدى النازحين وغير النازحين، فالتغير الحاصل والوعي بضرورة استخدام اساليب تربوية قائمة على عدم التمييز هو السبب وراء عدم وجود هذا الفرق بين النوعين الاجتماعيين.

ان عدم وجود فرق بين المراهقين النازحين واقرانهم غير النازحين يتفق مع دراسة (آل هاشم،2012)، إذ اوجدت ان التهجير القسري لم يؤثر في الجانب الاخلاقي أو المنظومة الاخلاقية عند المهجرين، مما يشير الى ان الفرد العراقي أثبت قدرته فعلياً على مواجهة الضغوط.

**الاستنتاجات**

1. عدم وجود مسار تطوري للمرونة الايجابية باعمار الدراسة.
2. لم يؤثر النزوح في المرونة الايجابية وذلك لاختلاف العينة من النازحين وغير النازحين للمرونة الايجابية.

**التوصيات:**

1. تعزيز المرونة الايجابية لدى النازحين من خلال وسائل الاعلام المرئية والسمعية بما تقدمه من برامج هادفة لمواصلة هذه الفئة حياتها بشكل طبيعي.
2. ان توفر الجامعات م مراكز الاشراف والتوجيه التربوي والنفسي والاجتماعي و مساعدة الطلبة للتخلص من مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية، وذلك لتجنيب الطالب الاضطرابات النفسية والمشاعر العاطفية الشديدة المشحونه بالاحباط والكئآبة والتعصب.

**المقترحات:**

1. اجراء دراسة حول أثر النزوح بمتغيرات كسمات الشخصية والتكيف الايجابي مع الضغوط.
2. اجراء دراسة تتقصى المرونة الايجابية في أعمار اصغر من اعمار الدراسة الحالية، كالطفولة المتوسطة من عمر (6) سنوات الى عمر (9) سنوات، والمتأخرة من عمر (9) سنوات الى عمر (11) سنة.

**المصادر**


ابراهيم، هبه سامي محمود. (2009). المرونة الايجابية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

عودة، احمد سليمان، وملكاوي، فتحي حسن. (1992). **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية**. ط1. الاردن. أربد: مكتبة الكناني.

عوض، خليل ميخائيل. (ب – ت). **دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف (السلطة والطموح)**، القاهرة، دار المعارف: مصر.

عيد، محمد ابراهيم. (2002). **الهوية والقلق والإبداع**، القاهرة دار القاهرة.

النعيمي، خالد عبد الرحمن سلطان. (2007). **ضغوط الحياة التي تواجه المجتمع العراقي بعد الحرب وعلاقتها ببعض المتغيرات**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب.

American Psychological Association (2003). The Road to Resilience. Bethesda, Md. Discovery Communications, Inc.

and resiliency through a mediating mechanisms of active coping skills and family hardiness, Dissert. Abst. int., 60, 7 A, 2382.

Campbel- Sills , Laura , Cohan , Sharon & Stein, Murray (2006). Relationship of resilience to personality, coping , and psychiatric symptoms in young adults. Behaviour Research and Therapy , 44 , 585-599.

Collishaw,S., Pickles, A., Messer, J., RutterM., Shearer, C., & Meghan, B. (2007). Resilience to adult psychopathlolgy Following childhood maltireatment: Evidence from a community sample. Child Abuse and Neglect, 21, 211-229.

Covey, S. R. (1990). Principle – Centered Leadership. New York: Summit Books.

Dumont, K.A., Widam, C.S. & Czaja, S.J. (2007). Predictors of resilience in abused and neglected children: the role of individual and neighborhood characteristics. Child Abuse and Neglect, 21, 55-274.

Haynes, Adele Beardsley (2001). Childhood Resilience: A developmental Model to promote Positive outcomes despite Adversity. Ph. D. Thesis. Faculty of the California School of professional psychology. Alameda.

Lovin, Robin W. (2000). Christian Ethics: An Essential Guide. Nashville: Abington press.

Masten, A. and Coatsworth, J. (1998). The development of competence in favorable and unfavorable environments.American psychologist, 53(2).205-220.

Mrazek, P. J. and Mrazek, D. A. (1987). Resilience in child maltreatment victims: A conceptual exploration. Child Abuse and Neglect,11,357-366.

Ong, Anthony, Edwards, Lisa, and Bergeman, C. (2006). Hope as a Source of Resilience in Later Adulthood. Personality and Individual Differences. Vol. 41, 1273.

Premvzie, T. and Furnham, A. (2005). Personality intellectual competence. London: Lawrence Erlbaum Associates.

Thomas B. (2000). The effects of stress on emotional, wellbeing

Trommsdroff, G. and Lamm, H. (1980). Future orientation of institutionalized and non institutionalized delinquents and non delinquents. European Journal of Social Psychology,10,247-27.

Wicks, Carolyn (2005). Resilience: An Integrative Framework for Measurement. Ph. D. Thesis. Graduate School. Loma Linda University.

Wicks, Carolyn (2005). Resilience: An Integrative Framework for Measurement. Ph. D. Thesis. Graduate School. Loma Linda University.

Yorgason, Jeremy, Piercy, Fred and piercy, Susan (2007). Acquired hearing impairment in older couple relationships: An exploration of couple resilience processes. Journal of Aging Studies,21,215-228.

**الملاحق**

## الملحق (1)

## مقياس المرونة الايجابية

| | الفقرة | موافق | احيانا | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| 1 | أواجه مشكلاتي بايجابية ولا أهرب منها. | | | |
| 2 | استطيع التفكير بصفاء عندما أتعرض للأزمات. | | | |
| 3 | استطيع التحكم في مشاعري. | | | |
| 4 | أفصل مشاعري الحزينة حتى أفكر بوضوح وعقلانية. | | | |
| 5 | استطيع استعادة اتزاني مرة اخرى بعد مروري بأزمات ومشكلات. | | | |
| 6 | لدي ثقة في قدراتي ومهاراتي. | | | |
| 7 | أعرف كيف أجد مصادر النجدة عند حدوث مشكلة. | | | |
| 8 | أشعر بقدرتي على ان أتغلب على المواقف المأساوية. | | | |
| 9 | أتخطى المصائب ولا أستسلم للفشل. | | | |
| 10 | أطالب بحقوقي دون خوف. | | | |
| 11 | أغير خطتي في آخر لحظة دونما ارتباك. | | | |
| 12 | أعتقد ان في داخلي قوة أتجاوز من خلالها الصعاب. | | | |
| 13 | أنا راض عن نفسي مهما كانت آراء الآخرين عني. | | | |
| 14 | أتقبل المشكلات وإن حدثت بشكل غير متوقع. | | | |
| 15 | أجمع دائماً كل ما استطيع من معلومات قبل أن أتخذ قراراتي. | | | |
| 16 | غالباً ما أحاول أن أتحدى ظروفي القاسية. | | | |
| 17 | أعتقد ان حياتي تسير من حسن الى أحسن. | | | |
| 18 | حدوث اخطاء في أمر ما شيء عادي ولايصيبني بالإحباط. | | | |
| 19 | عندما تبدو لي الأمور معقدة وصعبة لامفر من الاستسلام لها. | | | |
| 20 | استطيع التكيف مع الظروف وإن كانت دائمة التغيير. | | | |
| 21 | قد نُجبر احياناً على القيام بأشياء لا نود القيام بها. | | | |
| 22 | أقدر الأولويات حين أصيغ أهدافي وأرتبها حسب اهميتها. | | | |
| 23 | أحدد أهدافي بدقة. | | | |
| 24 | يمكنني أن أحيا بغير هدف في الحياة. | | | |
| 25 | أبذل ما في وسعي حتى أنجز الأعمال على أكمل وجه. | | | |
| 26 | أتبع خططاً واقعية لتحقيق أهدافي. | | | |
| 27 | أفكر بالشكل الذي يحقق لي النجاح في حياتي. | | | |
| 28 | أبذل أقصى ما استطيع لأحقق ما أريد. | | | |
| 29 | أستقر دائماً على أهداف محددة وأضعها صوب عيني. | | | |
| 30 | أحب أن أكون فعالاً دائماً. | | | |
| 31 | التزم بالدقة والنظام فيما أقوم به من أعمال. | | | |
| 32 | حياتي لها معنى أسعى من أجل الوصول اليه. | | | |
| 33 | أعمل كل مافي وسعي وأترك التوفيق على الله. | | | |
| 34 | أرغب في تعلم معلومات وطرق جديدة في أدائي لمهامي. | | | |
| 35 | أحب البحث والتفكير، وأتطلع الى معلومات جديدة. | | | |
| 36 | اشعر بقدرتي على ان أتدبر شؤون حياتي. | | | |
| 37 | أعتقد انه بدون هدف لا يوجد للحياة أي معنى. | | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 38 | أقوم بتحليل الهدف الى أجزاء فرعية ليسهل على تحقيقه. | | | |
| 39 | أحب أن أعطي وقتاً وجهداً للآخرين. | | | |
| 40 | أشعر بالأمان في هذا المجتمع. | | | |
| 41 | أتعامل مع الناس بثقة. | | | |
| 42 | أبادر بالقيام بأعمال تطوعية من أجل المجتمع. | | | |
| 43 | أشعر ان علاقتي بالآخرين تزيدني قوة. | | | |
| 44 | أبادل اصدقائي الهدايا والخدمات. | | | |
| 45 | أتعامل مع الآخر كأنه فرد من أفراد عائلتي. | | | |
| 46 | أشعر أن الاخرين يثقون في قدراتي. | | | |
| 47 | أشعر ان الآخر يتفهمني. | | | |
| 48 | أعلم ان هناك مساندات اجتماعية إذا وقعت مشكلة. | | | |
| 49 | أحب للآخر ما أحبه لنفسي. | | | |
| 50 | أرى مستقبلي مشرقاً. | | | |
| 51 | أظهر الحب والاهتمام بالآخر. | | | |
| 52 | أستطيع أن أحدث تغيراً حاسماً في حياة الآخرين من حولي. | | | |
| 53 | أشعر بالارتياح عندما أنقل مشاعري للمقربين مني. | | | |
| 54 | أرى الخير والأمان في المستقبل. | | | |
| 55 | أعتقد ان الأمور ستسير على ما يرام حتى في الأوقات العصبية. | | | |
| 56 | أثق في قدرة المجتمع على تكوين جيل قوي من الشباب. | | | |
| 57 | أشعر بدعم عائلتي من والدي وإخواني. | | | |
| 58 | استطيع أن اكون علاقات ناجحة. | | | |

## الملحق (2)

### اسماء الخبراء والمحكمين لمقياس المرونة الايجابية

| ت | اسماء السادة الخبراء | التخصص | أماكن عملهم |
|---|---|---|---|
| 1 | أ.د. ليلى عبد الرزاق نعمان | علم نفس النمو | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 2 | أ.د. عبد الاميرعبود الشمسي | علم النفس التربوي | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 3 | أ.د. محمد أنور محمود | قياس وتقويم | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 4 | أ.م.د. انتصار مهدي هاشم | علم نفس النمو | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 5 | أ.م.د. ياسين حميد عيال | قياس وتقويم | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 6 | أ.م.د. خالد جمال جاسم | قياس وتقويم | كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد |
| 7 | أ.م.د. زهرة موسى جعفر | علم نفس النمو | كلية التربية – جامعة ديالى |